الاسرائيلية، وأمام الضغوط الأميركية، وحيال التنديد بالموقف الفرنسي امام الرأي العام العالمي: ولكنها لا تسعى إلى المساس ببنود الاتفاق الفرنسي – العراقي وملحقاته.

ومما تجدر ملاحظته، أن فرنسا لم تحاول، خاصة في الفترة الاخيرة، التهرب من تنفيذ تعهداتها، ولم تعلن عن خفض كميات اليورانيوم المرسلة إلى العراق، إلا أنها، من وقت لآخر، كانت تطلق تصريحات للتطمين وتهدئة الخواطر، فقد أعلنت شخصية فرنسية كبيرة، امام حشد من المراسلين الاسرائيليين: «أنه لا مكان للقلق، وإن خبراءنا مقيمون في العراق ويشرفون على مراحل تشغيل المفاعل جميعها، ووجودهم هناك يضمن أن لا يفعل العراقيون شيئا مخالفا لما ورد في الاتفاق، وباختصار فإن «الجواسيس» الفرنسيين في المفاعلات العراقية، هم الضمان الكبير ضد قيام هذه الدولة بانتاج القنبلة الاسلامية»[٤٩].

الموقف الأميركي

يبدو أن الموقف الأميركي من المفاعل الذري العراقي، ومن احتمالات انتاج قنبلة ذرية، في منتصف الثمانينات، موقف غير واضح تماماً. فمن جهة، تشارك بعض الأوساط الاميركية شبه الرسمية اسرائيل في حملتها ضد فرنسا، ومن جهة اخرى، لا تعارض الادارة الاميركية فرنسا في بيع مادة اليورانيوم المشبع إلى العراق لتشغيل مفاعله الذري؛ فقد اجرت الادارة الأميركية «اتصالات مع الزعماء الفرنسيين، مطالبة بأن توقف فرنسا تزويد العراق بمادة اليورانيوم، خشية من أن هذه المادة ستتحول إلى الانتاج العسكري، أي إلى انتاج قنبلة ذرية»[٥٠].

والغريب أن الادارة المذكورة اكتفت بالرد الفرنسي التقليدي وهو، أن فرنسا تتخذ الاجراءات اللازمة جميعها لضمان عدم استعمال اليورانيوم لغير الأغراض السلمية. إلا إن محاولات التطمين الفرنسية هذه لم تلق استحسانا من جانب اسرائيل وكذلك من جانب بعض الأوساط شبه الرسمية في الولايات المتحدة. ومن ناحية أخرى، فإن الولايات المتحدة لا تمنع فرنسا، عملياً، من بيع اليورانيوم المشبع للعراق الذي سيستخدمه في مفاعله الذري.

فقد وعد ممثلون اميركيون، جهات رسمية اسرائيلية، «بمنع حصول صفقة كهذه، بسبب حساسية الادارة تجاه السباق الذري في المناطق الحساسة من العالم. وبعد ذلك، قالوا أن المقصود هنا هو مفاعل ذري للأغراض السلمية فقط»[٥١].

تقول مصادر استخبارية غربية، أن يدا فرنسية مهنية كانت وراء وضع المشروع الذري العراقي. فالدكتور هنري كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة سابقا «بدأ يستخدم الضغط المكشوف ضد فرنسا، بالنسبة لتزويد باكستان بمفاعل لتكثيف وتشعيع مادة اليورانيوم، وقد استجابت فرنسا لهذا الضغط، وألغت تزويد الباكستان بهذا المفاعل، ولكن بالنسبة للعراق، فقد التزمت فرنسا والولايات المتحدة بالصمت التام، ولم ترفعا صوتيهما»[٥٢].

التحليل الإسرائيلي

تتخذ الآراء في اسرائيل، من موضوع القنبلة الذرية العراقية، اتجاهين اساسيين؛